جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

مادة: النحو العربي – الصف الثاني

د. مريم غسان سليمان

m_suleman@tu.edu.iq

ست هبة صلاح الدين

Heba.Hussain@tu.edu.iq

الاستثناء (المفعول به 2)

وجوب تقديم الفاعل ، وتأخير المفعول

وَأَخِّرِ الْمَفْعُولَ إِنْ لَبْسٌ حُـذِرْ أَوْ أُضْمِرَ الْفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرْ

- يجب تقديم الفاعل ، وتأخير المفعول في المواضع الآتية :
١- إذا كان الفاعل ضميراً متصلا غير محصور ، نحو : ضربت زيداً . فالفاعل هنا ضمير ولا حَصْرَ فيه ؛ ولذلك يجب تقديمه .
فإن كان الفاعل ضميراً محصوراً وجب تأخيره ، نحو: ما ضرب زيداً إلا أنا .
٢- إذا كان الفاعل ، والمفعول ضميرين ، ولا حصر في أحدهما ، نحو : أكرمتُه . فيجب تقديم الفاعل (التاء) على المفعول (الهاء) لأنهما ضميران ، ولا حصر في أحدهما .
٣- إذا كان المفعول محصوراً بـ (إلاَّ ، أو إنَّمَا) نحو : ما ضرب زيدٌ إلا عمراً ، ونحو : إنّما ضرب زيدٌ عمراً . فيجب تقديم الفاعل (زيدٌ) لأن المفعول به محصور .
* المحصور بـ (إنَّمَا) يكون مؤخراً وجوباً ، والمحصور بـ (إلاَّ) يكون واقعاً بعد إلاَّ . *
٤- إذا خِيفَ التباس أحدهما بالآخر، ولم تُوجد قرينة تُبَيِّن الفاعل من المفعول، نحو : ضرب موسى عيسى ، فيجب هنا أن يكون موسى هو الفاعل ، ونحو :

أكرمَ ابني أخِي . وهذا هو مذهب الجمهور ، وذكر ابن الحاج جواز تقديم المفعول في هذه الأمثلة ونحوها ؛ وذلك لأن للعرب غرض في الالتباس كما لهم غرض في التبيين ، والإفهام .
(م) وقد أخطأ ابن الحاج الجادَّة في قوله هذا إذ لا يمكن أن يكون الإلباس من مقاصد البلغاء ؛ لأن من شأن الإلباس أن يُفهم السامع غير ما يريد المتكلم ، ولم توضع اللغة إلا للإفهام . (م)
ويجوز تقديم المفعول ، وتأخِيره إذا وُجدت قرينة تُبين الفاعل من المفعول . وهذا معنى قوله : " وأخِّر المفعول إنْ لَبْسٌ حُذر " وذلك نحو : أكلَ الكُمَّثْرَى موسى . (م) والقرينة نوعان :
أ- معنوية ، نحو : أكل التفاحةَ موسى، ونحو : أرضعتِ الصغرى الكبرى ؛ إذ لا يصحُّ أن يكون الإرضاع قد حصل من الصغرى للكبرى ، كما لا يصحّ أن
يكون موسى مأكولا والتفاحة هي الآكل ؛ ولذلك جاز تقديم المفعول ، وتأخيره .

ب- لفظيَّة ، وهي ثلاثة أنواع :
أ- أن يكون لأحدهما تابع ظاهر الإعراب ، نحو: ضربَ موسى العاقلُ عيسى، فإنّ (العاقل) نعت لموسى ، فإذا رُفع كان موسى فاعلاً ، وإذا نُصب كان موسى مفعولاً مقدماً .
ب- أن يتصل بالمتقدَّم منهما ضمير يعود على المتأخر ، نحو : ضرب غلامَه موسى ، فهنا يتعيّن أن يكون (غلامه) مفعولا ؛ إذ لو جعلته فاعلا ، وموسى

مفعولا لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وهذا لا يجوز ، بخلاف ما لو جعلته مفعولا فإنَّ الضمير حينئذ يعود على متأخر لفظاً متقدم رتبة وهذا جائز ، فيجوز أن تقول : ضرب موسى غلامَه .
ج- أن يكون أحدهما مؤنثا ، وقد اتصلت بالفعل علامة التأنيث ، نحو : أكرمتْ موسى سلمى ، وهنا يجوز تقديم المفعول ، وتأخيره .

تأخير الفاعل ، أو المفعول وجوبا

وَمَـا بِـإِلاَّ أَوْ بِإِنَّمَا انْحَصَـرْ أَخَّرْ وَقَدْ يَسْبِقُ إِنْ قَصْدٌ ظَهَرْ

- يجب تأخير أحدهما إذا كان محصوراً سواء أكان محصورا بـ (ما ، وإلا) أو بـ (إنَّما) فمثال الفاعل المحصور بـ (إلا): ما ضربَ عمراً إلا زيدٌ ، ومثال المفعول المحصور بـ (إلاّ) : ما ضربَ زيدٌ إلا عمراً ؛ ومثال الفاعل المحصور بـ (إنّما) : إنّما ضربَ عمراً زيدٌ ، ومثال المفعول المحصور بـ
(إنّما) : إنما ضربَ زيدٌ عمراً . فالمحصور منهما يجب تأخيره .

س\هل يجوز تقديم الفاعل على المفعول ، أو المفعول على الفاعل إذا كان أحدهما محصوراً ؟

ج- أجاز بعض النحاة تقديم أحدهما على الآخر إذا كان الحصر بـ (إلا) لأن المحصور بإلاّ يُعرف بكونه واقعاً بعد إلاّ ، فلا يَخْفَى على أحدٍ أنّه هو المحصور. فمثال تقديم الفاعل المحصور جوازاً ، قولك : ما ضرب إلا زيدٌ عمراً . ومثال تقديم المفعول المحصور جوازاً ، قولك : ما ضربَ إلا عمراً زيدٌ .
أمَّا المحصور بـ (إنّما) فلا خلاف في أنّه لا يجوز تقديمه ؛ لأنه لا يَظْهر ولا يُعْرَفُ بكونه محصوراً إلا بتأخيره .

س\ اذكر الخلاف في مسألة جواز تقديم المحصور بإلا .
ج- في هذه المسألة ثلاثة مذاهب ، هي :
١- مذهب أكثر البصريين ، والفرَّاء ، وابن الأنباريّ : إنْ كان المحصور فاعلا امتنع تقديمه ، فلا يجوز : ما ضرب إلا زيدٌ عمراً ، وأمّا قول الشاعر :
فَلَمْ يَدْرِ إلا اللهُ مَا هَيَّجَتْ لنا ، فإنّ (ما) اسم موصول في محل نصب مفعول به لفعل محذوف ، والتقدير : فلم يدرِ إلا اللهُ دَرَى ما هيّجتْ لنا ، وعلى هذا فلم يتقدّم الفاعل المحصور على المفعول ؛ لأن هذا المفعول ليس مفعولا للفعل المذكور (يَدْرِ) .
أمّا إذا كان المحصور مفعولا جاز تقديمه ، نحو: ما ضربَ إلا عمراً زيدٌ ، ونحو : ما أكرمَ خالداً إلا سعيدٌ .

٢- مذهب الكِسَائي : يجوز تقديم المحصور بإلاَّ فاعلاً كان ، أو مفعولا ، واستشهد بالبيت السابق : فلم يدرِ إلا اللهُ ما هيّجَت لنا ، فقد قدّم الشاعر الفاعل (الله) وهو محصور بإلا على المفعول (ما) .

٣- مذهب بعض البصريين ، واختاره الْجُزُوليّ ، والشَّلَوْبِين : لا يجوز تقديم المحصور بـ إلا فاعلا كان ، أو مفعولا ؛ خوفاً من الوقوع في اللَّبْس .

تقديم المفعول على الفاعل

وشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عُمَرْ وَشَذَّ نَحْوُ زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرْ

يجب تقديم المفعول على الفاعل و ذلك في المواضع الآتية :

١- إذا اشتمل الفاعل على ضمير يعود إلى المفعول ، نحو قوله تعالى : ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾

فالمفعول (إبراهيم) واجب التقديم ؛ لأن الفاعل (ربُّه) اشتمل على ضمير يعود إلى المفعول المتقدَّم لفظاً والمتأخّر رتبة .
٢- إذا كان الفاعل محصوراً بـ (إلا ، أو إنّما).
ومثال ذلك : ما ضربَ عمراً إلا زيدٌ ، ونحو : إنما ضرب عمراً زيدٌ . فالمفعول في المثالين واجب التقديم ؛ لأن الفاعل محصور في المثالين .
٣- إذا كان المفعول ضميراً متصلا ، والفاعل اسما ظاهراً ،نحو: أكرمني عليٌّ .
فالمفعول (ياء المتكلم) واجب التقديم ؛ لأنه ضمير نصب متصل ، والفاعل اسم ظاهر .

: شاع في لسان العرب نحو : خاف ربَّه عمر ، تقديم المفعول المشتمل على ضمير يرجع إلى الفاعل المتأخر ، ومثَّل لذلك بقول العرب : خاف ربَّه عمرُ .
فرَبَّه : مفعول ، وهو مشتمل على ضمير يرجع إلى الفاعل (عمر) وهو متأخر لفظاً . وجاز ذلك ؛ لأن الفاعل رتبته التقديم ، فالضمير قد عاد إلى متقدم في الرتبة ، وإن كان متأخراً في اللفظ .

- ما معنى قولهم : ضمير عائد إلى متأخر في اللفظ متقدّم في الرتبة ؟
ج- الأصل أن الفاعل يتقدّم على المفعول ؛ فنقول : إنه متقدم لفظاً ورتبه ، نحو : كتبَ عليٌّ الدرسَ . فعليّ : فاعل متقدم في اللفظ والرتبة ؛ لأنه جاء على الأصل من حيث اللفظ والترتيب ، وكذلك الحال بالنسبة للمفعول ، فالأصل أنه متأخر لفظا ورتبة . فإذا تقدّم المفعول ، وتأخّر الفاعل ،نحو خاف ربَّه عمرُ؛ قلنا : إن المفعول متقدّم لفظاً متأخر رتبة ، والفاعل متأخر لفظا متقدم رتبة ؛ ولذلك نقول في هذا المثال : إنّ الضمير في المفعول (ربَّه) عائد إلى متأخر لفظاً متقدّم رتبة ؛لأن لفظ الفاعل (عمرُ) متأخر ولكن ترتيبه حسب الأصل التقدّم.

- ما حكم عود الضمير من الفاعل إلى المفعول ، والعكس ؟

ج-١- عود الضمير من المتأخر إلى المتقدّم جائز بالإجماع سواء كان المتأخر فاعلا ، أم مفعولا .
فمثال عود الضمير من الفاعل المتأخر إلى المفعول

المتقدّم قوله تعالى : ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾ فالضمير في الفاعل
(ربُّه) عائد إلى المفعول المتقدم لفظاً وإن كانت رتبته التأخير .
ومثال عود الضمير من المفعول المتأخر إلى الفاعل المتقدم ، قولك : قرأ الطالبُ درسَه .
فالضمير في المفعول عائد إلى الفاعل المتقدّم لفظاً ورتبة، وهذا هو الأصل في الضمير العائد ؛ لأن الضمير لابدّ أن يعود إلى متقدم سواء كان متقدما في اللفظ والرتبة ،كما في المثال الأخير ، أم كان متقدما في اللفظ فقط ،
كما في الآية الكريمة ، أم كان متقدما في الرتبة فقط ، كما في قولهم : خاف ربَّه عمرُ ، ولا يعود الضمير إلى متأخر لفظا ورتبة .

٢- عود الضمير من المفعول المتقدِّم إلى الفاعل المتأخَّر فيه تفصيل :
أ- إذا عاد الضمير من المفعول المتقدم إلى الفاعل المتأخر جاز ذلك بالإجماع ، وهذا هو الشائع في لسان العرب ، نحو : خاف ربَّه عمرُ ؛ لأن الفاعل رتبته التقديم ،فيكون الضمير قد عاد إلى متقدّم في الرتبة ،وإن كان متأخراً في اللفظ .
وإذا عاد الضمير من المفعول المتقدَّم إلى ما اتّصل بالفاعل ، نحو : ضربَ غلامَهَا جَارُ هندٍ ، ففي هذه المسألة خلاف ، قيل : لا يجوز ، وقيل : يجوز - وهو الصحيح - ذلك لأن الضمير في المفعول المتقدّم (غلامها) يرجع إلى (هند) ولفظ هند متصل بالفاعل (جارُ) والفاعل رتبته التقديم ، والمتصلُ بالمتقدِّمِ متقدَّمٌ

فكأن الضمير في المفعول عائد إلى الفاعل نفسه .

ب- إذا عاد الضمير من الفاعل المتقدّم إلى المفعول المتأخر ، نحو : قرأ صاحبُه الكتابَ ، فلا يجوز عند جمهور النحويين . وهذا هو المراد من قول الناظم :
" وشذَّ نحوُ زَانَ نورُه الشجر " ؛ لأن الضمير المتصل بالفاعل (نورُه) عائد إلى المفعول المتأخر لفظاً ورتبة ، وهذا ممتنع ، ويجب حينئذ تقديم المفعول .
وأجاز ذلك الأخفش ، وتابعَه أبو عبدالله الطُّوَّال ، وابن جني ، وابن مالك .
أما الجمهور فلا يجيزون ذلك وما ورد من شواهد تأوَّلُوه .

ج- إذا كان الضمير المتصل بالفاعل يعود إلى ما اتصل بالمفعول المتأخَّر ، نحو :
ضربَ بعلُها صاحبَ هندٍ ، فهذه المسألة ممتنعة بالإجماع ؛ لأن الضمير في
الفاعل (بعلُها) عائد إلى (هند) ولفظ هند متصل بالمفعول (صاحبَ) المتأخَّر لفظاً ورتبة .